Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي بموجبه يتمازج العنصران فيصدر عن انصهارهما عنصر ثالث مغاير لكليهما : «ثمّ إنّه لمّا فسدت هذه الملكة لمضر بمخالطتهم الأعاجم وسبب فسادها أنّ النّاشىء من الجيل صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيّات أخرى غير الكيفيّات الّتي كانت للعرب فيعبّر بها عن مقصوده لكثرة المخالطين للعرب من غيرهم، ويسمع كيفيّات العرب أيضا ـ فاختلط عليه الأمر وأخذ من هذه وهذه فاستحدث ملكة» (ص٥٥٥) .

ويبلـغ نفاذ الحسّ الاختباريّ عند ابن خلدون نموذجه الأوفى في المطارحة اللغويّة عندما يهتدي إلى أنّ التغيّر المتسلّط على اللغة العربيّة قد جرها من صنف اللغات التأليفيّة إلى صنف اللغات التحليليّة وذلك في الممارسة الحيويّة العربيّة وأن سقوط حركات الاعراب قد استعاضت عنه اللغة بقوانين داخليّة انتظمت بموجبها العربيّة انتظاما جديدا . على أن صاحب المقدّمة ـ بثاقب الرّؤية الموضوعيّة ـ يقرّر، في جزم، حكمة البناء اللغويّ وقابليّة اللسان، أيّا كان إلى العقلنة : «في أنّ لغة العرب لهذا العهد مستقلة مغايرة للغة مضر وحمير، وذلك أنا نجدها في بيان المقاصد والوفاء بالدّلالة على سنن اللسان المضريّ، ولم يفقد منها إلاّ دلالة الحركات على تعيّن الفاعل من المفعول، فاعتاضوا منها بالتّقديم والتّأخير وبقرائن تدلّ على خصوصيّات المقاصد (...) ولعلّنا لو اعتنينا بهذا اللّسان العربيّ لهذا العهد واستقرينا أحكامه نعتاض عن الحركات الإعرابيّة في دلالتها بأمور أخرى موجودة فيه تكون بها قوانين تخصّها، ولعلّها تكون في أواخره على غير المنهاج الأوّل في لغة مضر، فليست اللغات وملكاتها مجّانا». (ص٥٥٥-٥٥٧).